



"وكان فيهم من جُبل على الفظاظة، والقسوة والغلاظة، ومن هو قليل الرحمة بل وعديم الإسلام، كفراً فجراً أو غاد أندال طغام، قد اخذوه من دون الله هادياً ونصيراً، واستكروا به في أنفسهم وعتوا عتواً كبيراً، استجرهم كفرهم وحبهم إياه إلى أنه لو ادعى النبوة أو الإلهية لصدقوه في دعواه".

لا تعتقد أيها القارئ أنك تقرأ وصفاً لشبيحة سوريا في تعاملاتهم وأخلاقهم، ولا تعتقد أن السيد المطاع فيهم هذا هو بشار الأسد، بل إن هذا الوصف كتبه منذ أكثر من ستة قرون "ابن عربشاه" في كتابه "عجائب المقدور في أخبار تيمور" الذي تناول فيه سيرة المجرم الشيعي الهاilk تيمور لنك.

إن الأمم والشعوب أقوى من ظالميها وسفاحيها، فلن تمر سنوات قلائل من اليوم - إن شاء الله - إلا ويصبح بشار الأسد كفيفه من الطغاة الظالمين كماً مهملًا في نفایات التاريخ شخصاً وذكراً، و ساعتها سيلقى ربه بصحيفته السوداء التي ملئت ظلماً وجوراً، كي يجزيه الله على أعماله بما يستحقه.

فكم مر على الأمة الإسلامية من طغاة متكبرين، وكم عانت الأمة من متجررين ظالمين، ظلموا وقتلوا وسفكوا الدماء واستباحوا الأعراض والأموال.. فـأين هـم الآن؟.

ويبدو أن دائرة الزمان تدور ليسعى بشار جاهداً في أن يتتفوق على سلفه المجرم المغولي السفاح تيمور لنك الذي حمل الموت والخراب لكل مدن الشام، مجرم اليوم لكانه مجرم الأمس الذي استباح مدن الشام من دمشق وحمص وحلب وحماة وغيرها فارتكب فيها كل المحرمات والمنكرات؟.

وليس مستغرباً أن ترى أوجه التشابه واضحة وكثيرة بين المجرمين في كثير من مسالكهما، بل إنها لتصل أحياناً إلى حد التطابق الذي يسير فيه بشار متبوعاً سنن تيمور حتى جحر الضب.

تشابه في البدايات:

فتيمور لنك مغولي تترى من أسرة دموية ترثوي بالدماء، فهو من أحفاد هولاكو وجنكيز خان، كان مدعياً للإسلام متشيعاً، أهان أهل السنة وعلماءهم في كل بلد دخلها، ولم يكرم من علماء ورجال الدين السنة إلا من هم أتباع الطريقة النقشبندية

الصوفية، وهكذا لا عجب في التشابه في كلا الأمرتين، فبشار من أسرة دموية أيضاً، فأبوه وعمه جزاراً مذبحة حماة الأولى عام 1982م، والتي راح ضحيتها أكثر من أربعين ألف قتيل، ويتولى هو وأخوه ماهر المذبحة الثانية لسوريا كلها والتي لم تنته ولم يحص عدد ضحاياها بعد، ولا عجب أيضاً أن يكرم بشار نفس أفراد الطريقة النقشبندية وخاصة أن المكلف بمنصب المفتى في سوريا الآن هو "أحمد حسون النقشبendi" كما فعل أبوه من قبل واختار النقشبندى أيضاً "أحمد كفتارو" مفتياً لسوريا.

تشابه في الوحشية والدموية:

ومما يدعو لكثير من التأمل للمقارنة بين "تيمور وبشار" هذا النقل من كتاب "تاريخ العلوبيين"، وهو لكاتبه "محمد أمين غالب الطويل"، وهو أحد الكتاب العلوبيين النصيري، والذي استعرض في كتابه تاريخ النصيريـين الدنس في الخيانة للأمة الإسلامية مفخراً بتسميتها "الوسيلة المشروعة للانتقام من المسلمين السنة".

فيقول غالب الطويل: " جاء تيمور لنك بجيوش لا يُعرف مقدارها واستولى على بغداد وحلب والشام في سنة 822 - 823هـ، وكان تيمور لنك نصيريًّا محضًا من جهة العقيدة، إذ توجد له أشعار دينية موافقة لآداب الطريقة الجنبلانية النصيرية، وأسباب دخوله في الطريقة هو ذهاب النصيري السيد بركة من خراسان إلى الأمير تيمور وهو في بلخ".

ثم يقول: " وكان نائب حلب هو الأمير العلوي النصيري (تمور طاش)، والذي اتصل بتيمور لنك خفية، واتفق معه على أن يدهم تيمور لنك حلب. فهاجمها بالفعل ودخلها عنوة.. فأمعن في القتل والنهب والتعذيب مدة طويلة حتى أنشأ من رؤوس البشر تلة عظيمة، وقد قتل جميع القواد المدافعين عن المدينة.. وانحصرت المصائب بالسنين فقط!!".

ثم يقول: "ثم سافر تيمور لنك إلى الشام وقبل سفره جاءت إليه العلوية النصيرية (درة الصدف بنت سعد الأنصار)، ومعها أربعون بنتاً بكرًا من العلوبيـين، وهن ينـحن ويبكـين ويطلبـن الانتقام لأهـل الـبيـت... فـوعـدهـن تـيمـور بـأخذـ الـثـأـرـ، فـكانـ ذـلـكـ سـبـبـاـ فيـ نـزـولـ أـفـحـ المـصـائبـ الـتـيـ لمـ يـسـمـعـ بـمـثـلـهاـ بـأـهـلـ الشـامـ، وـلـمـ يـنـجـ منـ بـطـشـ تـيمـورـ لـنـكـ بـالـشـامـ إـلـاـ عـائـلـةـ مـنـ النـصـارـىـ، وـأـمـرـ تـيمـورـ لـنـكـ بـقـتـلـ أـهـلـ السـنـةـ.. وـاـسـتـثـنـاءـ العـلوـبـيـنـ النـصـيرـيـينـ!!!(1)"

ومن فظائع ما فعله أن قتل في حلب وحدها ما يزيد عن العشرين ألفاً بينما أسر أكثر من ثلاثة وألف، ثم حرقها ونهبها وخرب ما تبقى فيها، ثم اتجه بجيشه نحو حماة والسلمية وارتكب فيهما مثل ما ارتكب في حلب، ثم واصل إلى دمشق ولم يستطع أهلها مقاومته بعد كثير ممانعة، فلما دخلها أشعل في كل ركن فيها النار لمدة ثلاثة أيام متواصلة، فاحتراق كل ما فيها وأصبحت جبالاً من رماد، ثم اتجه إلى طرابلس وبعلبك فأتى عليهما، وفي طريق عودته مر على حلب مرة أخرى فأحرقها ثانية، وقاومته مدينة حمص مقاومة شديدة فلم يدخلها.

أما ما يفعله بشار وشبيحتهاليوم فغير خاف لكل ذي عينين، فالذماـجـ والـفـظـائـعـ الـيـوـمـيـةـ الـتـيـ يـرـتكـبـهاـ بـدـمـ بـارـدـ وـسـفـكـ لـدـمـاءـ الشـيـوخـ وـالـأـطـفـالـ وـالـنـسـاءـ وـاـغـتـصـابـ الـحـرـائـرـ مـنـ الـمـؤـمـنـاتـ، يـرـتكـبـهاـ دـوـنـ رـادـعـ مـنـ خـلـقـ أوـ دـيـنـ أوـ قـانـونـ، وـأـيـضاـ دـوـنـ خـشـيـةـ منـ ردـ فعلـ لـأـيـ أحدـ، وـالـمـلـاحـظـ أـيـضاـ أـنـ منـ نـجـاـ مـنـ سـطـوـةـ شـبـيـحـتـهـ هـمـ نـفـسـ الـذـينـ نـجـواـ مـنـ يـدـ جـنـودـ تـيمـورـ لـنـكـ.

قول العلماء في تيمور لنك وفي نصيرية بشار:

وأفتى جمع من العلماء من المعاصرـينـ وـالـلـاحـقـينـ لـهـ بـكـفـرـ تـيمـورـ لـنـكـ عـنـ مـلـةـ إـسـلـامـ، فـقـالـ السـخـاويـ - رـحـمـهـ اللـهـ - فـيـ سـيـاقـ كـلـامـهـ عـنـ أـنـهـ: يـعـتمـدـ قـوـاعـدـ جـنـكـيـزـ خـانـ وـيـجـعـلـهـ أـصـلـاـ، وـلـذـكـ أـفـتـىـ جـمـ بـكـفـرـهـ، مـعـ أـنـ شـعـائـرـ إـسـلـامـ فـيـ بـلـادـهـ ظـاهـرـةـ!!!(2)"

أما عن النصيرية فقد سئل الإمام ابن تيمية عن حكم الإسلام فيهم فأجاب - رحمة الله - : "هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية، هم وسائل أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم".

فقد جاء هلاك تيمور لنك هلاكاً يُضرب به الأمثال في الخسف والهوان، أذله الله قبل موته فلم تنفعه قوته ولا جنوده، ولم يرد أحد أمر الله - تعالى - فيه بعد أن أذاقه من ويل عذاب الدنيا، وبإذن الله يلقى عند ربه ما يستحقه.

فيصف ابن عريشة حالة تيمور لنك عند موته فيقول: "و مع أن تيمور كان في مأمن من البرد ولكنه أحس ببروده كالصقيع داخل جسمه، فأمر بأن يمزجوا له الأشربة المدفأة والأدوية المنشطة ولكنها لم تنفعه بشيء، وقع في فراشه لا يسأل ولا يعلم بأمر جيشه ولا دولته، ثم جمع الأطباء فقاموا في أشد أيام الشتاء ببروده بوضع الثلج على بطنه وخاصرته لمدة ثلاثة أيام، وكان يتقيأ دماً من فمه، وكان يتلوى من الألم ويطلب المساعدة من جميع من حوله ولكن هيهات أن ينقذه أحد من مصيره، ويا ليتك كنت معي حينها لتراث كالبعير المعقور يتلوى ويداه تمسك برقبته ووجهه ينضح دماً ولعنهه تضج إلى السماء" (3). ومثل هذا هو المصير يلحق بكل مجرم معاد لله - سبحانه -، ويدعو المظلومون الآن أن يلحق مجرم سوريا مصير كمصير سالفه..

والاليوم.. هذا المجرم النصيري الذي عاث في الأرض فساداً، وورث ملكاً غاشماً من أبيه وعمه، واستعلن بأهله على معصية رب، وتقوى بظالمين قاتلين متعطشين لرؤبة الدم، يذبحون الناس من الرقاب كالخراف وهم عندهم أهون من الذباب، والله يغضب لقتل نفس مؤمنة واحدة ظلماً، وغضب الله عليهم سيتحقق بهم - بإذن الله -.

والشعب السوري الكريم الذي ضحى ولا يزال يضحي يومياً ويتصدى للقتلة الظالمين، ولا يفت في عضده ما فقد من أهله وأحبابه وخيره شبابه، لمصمم على عدم العودة، فمن رأى أحباءه يُقتلون ويُذبحون - في سبيل الله على أيدي هذه العصابات المجرمة - هانت عليه الدنيا واستحب الموت وساعتها لن يعيدهم ولن يقاومهم شيء حتى يجثروا تلك العصابة من جذورها، وحينها يكون القصاص، فما أشد هم عليهم، وما أسعد المؤمنين به حينما يشفى الله صدور قوم مؤمنين، وحينما يفرح المؤمنون بنصر الله، وحينما نقول: {وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين}.

(1) تاريخ العلوين (ص 407 وما بعدها).

(2) الضوء اللامع (3 / 49).

(3) عجائب المقدور في نوائب تيمور لابن عريشة (1 / 88).

المصدر: موقع المسلم

المصادر: